

# لندن وواشنطن تؤكدان بالأدلة استخدام النظام السلاح الكيماوي.. روسيا ترسل سفنا إلى المنطقة .. وظهران تهدد بإزالة إسرائيل

## مغادرة المفتشين الدوليين غداً ترفع بورصة التكهات بموعد الضربة لسورية

عواصم - وكالات: ارتفعت بورصة التكهات حول الضربة الغربية المحتملة للنظام السوري بعد تأكيد الرئيس الأميركي باراك أوباما أن النظام السوري هو الذي استخدم السلاح الكيماوي في الغوطة الأسيوط الماضي في حين أكدت مصادر أميركية أن واشنطن قد تتحرك منفردة في البداية دون انتظار اتخاذ إجراء في مجلس الأمن.

وهو ما ذهب إليه رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كامبرون أمام مجلس العموم أمس عندما أكد أن النظام السوري هو الذي استخدم السلاح الكيماوي. ومما عزز من التكهات أن تكون هذه الضربة في اليومين القادمين، إعلان الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون أن فريق المفتشين الأمنيين حول استخدام الكيماوي سيغادرون سورية غداً.

الاستخبارات الأميركية، أكدت الحكومة البريطانية أمس أن بحوثها أدلة استخبارية تثبت تورط قوات نظام بشار الأسد في تنفيذ مجازر ريف دمشق الأسبوع الماضي باستخدام أسلحة كيميائية على نطاق واسع. وأكد المتحدث باسم رئاسة الوزراء ان لجنة الاستخبارات

الزراع السوري». من جانب آخر، قالت وكالة انترفاكس الروسية للأنباء أمس إن روسيا سترسل سفينتين حربيين إلى شرق البحر المتوسط لكن موسكو نفت أن ذلك لتعزيز قوتها البحرية هناك فيما تستعد القوى الغربية لتحرك عسكري ضد سورية. ونقلت وكالة انترفاكس عن مصدر في هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة قوله إن روسيا ترسل طراد صواريخ من أسطول البحر الأسود وسفينة كبيرة مضادة للغواصات من الأسطول الشمالي في «الأيام القادمة».

وبدورها، دعت وزارة الخارجية الروسية مجلس الأمن الدولي إلى النظر في مسألة الاستخدام المزعوم للسلاح الكيماوي بسورية بصورة متكاملة. ونقلت قناة «روسيا اليوم» عن الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الروسية ألكسندر لوكاشيفيتش قوله إن خطط المفتشين الدوليين العاملين في سورية لإنهاء التحقيق في الغوطة الشرقية والعودة إلى لاهاي قريباً، يجب ألا تمنعهم من إنجاز التحقيقات في المناطق التي وقعت فيها الهجمات المزعومة السابقة بالسلاح الكيماوي.



(أ.ب)

طائرة بريطانية تهبط في قاعدة اكروتري البريطانية في قبرص أمس

فيه بريطانيا حتى دون موافقة بعض أعضاء مجلس الأمن الدولي. وقال المتحدث باسم مكتب رئيس الوزراء البريطاني أن «موقف الحكومة حول شرعية اي عمل يفيد بوضوح انه في حال حصول تعطيل في مجلس الأمن الدولي يمكن لبريطانيا بموجب مفهوم التدخل الانساني

بمجلس العموم توصلت الى ان قوات المعارضة السورية لا تملك القدرة والإمكانات لتنفيذ هجمات كيميائية بالشكل الذي ظهر في مجازر ريف دمشق وادت الى مقتل مئات من المدنيين. وواضح ان الاستشارات القانونية التي تلقاها رئيس الوزراء ديفيد كامبرون أكدت قانونية اي عمل عسكري تشارك

اتخاذ تدابير استثنائية بما فيها التدخل العسكري المحدد الأهداف لتخفيف المعاناة الإنسانية في سورية». وأوضح المصدر ان «اي رد على هذا الهجوم يجب ان يكون قانونياً ومتناسباً ومحدداً واتفق الجميع حول طاولة الأمن الزوار على ان الامر لا يتعلق بالانحياز لطرف في

## النظام يواصل قصف المدن النائرة وانفجار مفخخة في الرقة المعارضة تدعو للتظاهر تحت شعار «وما النصر إلا من عند الله»

عواصم - وكالات: وجه نشطاء المعارضة السورية انتقادات شديدة للضربة الغربية الموقعة لنظام الرئيس السوري بشار الأسد باعتباره الكيماوي، فيما تستمر طائراته وصواريخه بقصف المدن والبلدات النائرة. ولذلك دعوا إلى مظاهرات جديدة تحت شعار «وما النصر إلا من عند الله». وبعيداً عن ضوضاء الضربة الغربية المرتقبة، واصلت قوات النظام قصفها بالمدفعية الثقيلة والدبابات على أحياء القابون وجوبر وبرزة في دمشق. كما سقطت قذيفتا هاون على منطقة العنودي وسط اشتباكات في حي مخيم اليرموك بين الجيش الحر وقوات النظام، بحسب شبكة شام الإخبارية.

وفي ريف دمشق، قصفت راجمات الصواريخ والمدفعية الثقيلة مدن وبلدات بيت سحم ودوما وداريا ومعصية الشام والنك وبيرود وكفرطنا وبساتين المليحة وعين ترما وحرسنا وزملكا ودوما وعربين وعلى معظم مناطق الغوطة الشرقية. ووقعت اشتباكات عنيفة على طريق مطار دمشق الدولي من جهة بلدة بيت سحم.

من جهة أخرى، تعرضت أحياء حمص المحاصرة لقصف عنيف براجمات الصواريخ والمدفعية الثقيلة. ووقعت اشتباكات عنيفة في ريف دمشق، قصفت راجمات الصواريخ والمدفعية الثقيلة مدن وبلدات حريتان ومابر. وأغار الطيران الحربي على أحياء درعا البلد وسط قصف بالمدفعية الثقيلة على المنطقة. كما أغارت طائرات النظام على مدن وبلدات الطيبة وإنخل وطفس وقصفت مدفعية الثقيلة مدن بلدات الطيبة وإنخل والبادودة وجلين وعقربا.

وتعرضت الأحياء المحررة بمدينة دير الزور لقصف عنيف بالمدفعية الثقيلة بعد ان دكت المعارضة مطار المدينة العسكري. وفي ريف ادلب، قصف الطيرن المروحي بالبراميل المتفجرة مدينة أريحا وجبل الاربعين وبلدات المشفور ودير سنبل وقصف عنيف بالمدفعية الثقيلة على مدن أريحا ومعرفة النعمان وبلدة حاس. ودوت انفجارات ضخمة هزت أحياء مدينة الرقة بالكامل بعضها جراء انفجار سيارات مفخخة بعد من أحياء المدينة.

## النظام يدعو أعضاء الدوما الروسي لزيارة سورية والأسد: سندافع عن أنفسنا ضد أي اعتداء

عواصم - وكالات: أعلن اليكسي ميتر وفانوف رئيس لجنة شؤون السياسة الإعلامية والتكنولوجيا المعلوماتية في مجلس «الدوما» الروسي أن السلطات السورية دعت أعضاء هذه اللجنة إلى زيارة سورية من أجل تقييم الوضع على الأرض. ونقلت قناة «روسيا اليوم» عن ميتر وفانوف قوله «إن السلطات السورية أكدت في دعوتها أن النواب الروس يمكن أن يصطحبوا معهم من برونه مناسبا لزيارة سورية»، مؤكداً أن اللجنة تدرس حالياً هذا الاقتراح.

عواصم - وكالات: أعلن اليكسي ميتر وفانوف رئيس لجنة شؤون السياسة الإعلامية والتكنولوجيا المعلوماتية في مجلس «الدوما» الروسي أن السلطات السورية دعت أعضاء هذه اللجنة إلى زيارة سورية من أجل تقييم الوضع على الأرض. ونقلت قناة «روسيا اليوم» عن ميتر وفانوف قوله «إن السلطات السورية أكدت في دعوتها أن النواب الروس يمكن أن يصطحبوا معهم من برونه مناسبا لزيارة سورية»، مؤكداً أن اللجنة تدرس حالياً هذا الاقتراح.

وأعرب المسئول الروسي عن رغبته في أن تقوم مجموعة كبيرة من الصحافيين الروس بزيارة سورية، قائلاً «إنه لا يستطيع الآن تحديد موعد للزيارة لأن الوضع حول سورية يتغير بصورة سريعة». في غضون ذلك، أكد الرئيس السوري بشار الأسد رداً على التهديدات الغربية

«المسألة هي أننا نعرف ان الضربة المتوقعة ليست نهاية المطاف. من هذه الزاوية فإن سياستنا ستحاول استثمار الضربة من الوجهة العسكرية فيما يتصل بتوازن القوى على الأرض. ومن جهته فإن الاسد سيحاول استثمار الضربة سياسيا داخل سورية وعلى الصعيد الاقليمي».

بدوره، قال أندرو تابلر مستشار العلاقات السورية-الاميركية في مجموعة الأزمات الدولية، إنه لا يتوقع ايضا ان يدخل حزب الله على خط المواجهة ان كانت الضربة مقاسة بدقة لتجنب إسقاط النظام. وتابع «لقد قال قادة حزب الله ذلك بانفسهم. انه ليس امرا جديدا. ومن المرجح في تقديري ان يتبع النظام السوري كبرياءه على الاقل في هذه المرحلة والا يقلل بدخول حزب الله على الخط. دمشق وحزب الله لا يريدان مواجهة شاملة مع الأميركيين».

وتابع «في اليوم التالي لضرب سورية هناك احتمال بأن تعود القوات السورية الحكومية لاستخدام الاسلحة الكيماوية لاثبات ان الضربة لم تؤثر فيها. وسيكون ذلك مسارا مؤسفا اذ ان استخدام الاسلحة الكيماوية افاد الاسد في مواجهات الغوطة التي فشلت القوات الحكومية في اخراج المعارضة المسلحة منها لفترة طويلة ولكنها اضرت به على مستوى الحرب بصفة عامة واكثر شمولا. لقد كانت القوات الحكومية تحقق بعض التقدم ولم يكن هناك احتياج من زاوية النظر الاستراتيجية لاستخدام هذا النوع من الاسلحة».

● واشنطن - أحمد عبدالله

## توقعوا ووقوف إيران وحزب الله على الحياد في حال كانت محدودة خبراء أميركيون لـ «الأنباء»: الضربة العسكرية لن تغير قواعد اللعبة في سورية ولا نتوقع رداً من النظام



مايكل ايزانت



جيفري وايت



أندرو تابلر

السورية مجهزة ولا قبل لها على اي حال لمواجهة عسكرية مع الولايات المتحدة. وفي كل الاحوال فإن العنصر الحاسم في تقديري سيكون حجم الضربة. فإين كانت واسعة النطاق فإن النظام قد يسرد وان كانت محدودة فإن الامر سيمر. وفي الحالتين فإن الضربة لا تكون شكلية وانما ستكون مؤلمة. انها ستستهدف الفرق الثلاث من الجيش السوري بما في ذلك الحرس الجمهوري الذي يرتبط بالنظام برابطة ولاء خاص».

وتابع «بالنسبة لرد الفعل ايراني فإني لا اعتقد ان ايران ستتدخل لو كان حجم الضربة مقاسا بدقة بحيث يحقق الهدف المعلن اي معاقبة الاسد وليس تغيير النظام. الايرانيون سيحسبوننا ايضا بسرعة وسيقررون ضبط النفس، فضلا عن ذلك فإني اعتقد ان الموقف الداعم للاسد في طهران اقل كثيرا مما يقال في اعلامنا وفي بعض التصريحات».

وأشار ايزنستات الى ان الولايات المتحدة ستزيد من مساعداتها للمعارضة السورية بصورة ملموسة بعد الضربة التي ستوجهها الى سورية. وقال في ذلك

على ما بعد الضربة». وردا على سؤال حول طبيعة ما سيحدث بعد الضربة قال «يتوقف الامر على معطيات كثيرة. من ذلك مثلا ردة فعل النظام في دمشق ومنه ايضا ما اذا كانت اطراف اقليمية ستتدخل. فضلا عن ذلك فإن حجم الضربة ومداهما الزمني بعد شرط حاسما. ان تلك اللحظات تتطور وفق منطقتها الخاص فهي تشبه الحجر الذي يتدحرج من قمة التل الى السفح. ان يوسع ان تقول فقط انه سيصل الى السفح ولكن ليس بوسعه ان ترسم مسبقا المسار الذي سيسلكه. ويمكنني بالتالي ان أقول ان هناك اتجاها عاما هو معاقبة الرئيس بشار الاسد على استخدام الاسلحة الكيماوية ان كانت السلطات قد تأكدت بما لا يدع مجالا للشك بأنه استخدمها حسب قول نائب الرئيس جوزيف بايدن ووزير الخارجية جون كيري».

من جانبه، رأى مايكل ايزنستات الخبير العسكري السابق والباحث حاليا في معهد واشنطن لسياسة الشرق الاوسط، أنه يشارك وايت في اعتقاده بان الأرجح ألا يرد النظام على الضربة. وشرح ذلك بقوله «القوات

استطلعت «الأنباء» آراء خبراء بارزين في الشؤون السورية لرصد الضربة العسكرية التي يرجح توجيهها الى سورية وطبيعة ردة الفعل السورية والاقليمية المتوقعة، وجمعوا أن الضربة لن تغيير في ميزان القوى لكنهم توقعوا الأيبرد النظام عليها لأنه في غنى عن فتح جبهات جديدة، وتوقع الخبراء أن الضربة لن تكون آخر المطاف لأن أميركا ستزيد من دعمها للمعارضة مستعينين بتدخل إيران وحزب الله في حال كانت محدودة الأهداف. وقال جيفري وايت الذي عمل لمدة 34 عاما في وكالة مخابرات وزارة الدفاع شغل خلالها منصب مدير مخابرات الشرق الاوسط، إنه لا يعتقد ان الضربة المقبلة ان حدثت يمكن ان تكون سببا في «تغيير اللعبة» في إشارة الى المواجهات بين قوات النظام السوري وقوات المعارضة. وأضاف «لا اعتقد اولا ان دمشق ستترد على الضربة لأن آخر ما يحتاجه نظام الرئيس بشار الأسد الآن هو فتح جبهة جديدة. كما لا اعتقد ان تلك الضربة يمكن ان تغير معطيات جوهرية في خريطة الصراع في سورية».

وتابع «الأمور جميعا تنجح بسرعة الى لحظة المواجهة. ومع الاعتراف ان تلك المواجهة ستكون أوسع مدى من الغارات التي قامت بها اسرائيل على بعض المواقع السورية فإني لا اتوقع ان تختلف ردة فعل النظام. الصراع من أجل سورية طويل وسوف يستمر لفترة طويلة مقبلة. ولو كنت في مكان المحللين العنان لتفسيرات عديدة أبرزها اثنان: فإني كنت سأركز بلا تحفظ

## تحليل إخباري

### ما هو موقف إيران من الضربة على سورية؟! هل سترد وكيف؟!!

موقف روسيا إزاء الضربة العسكرية المحتملة لسورية كان واضحا بعدما بكر وزير خارجيتها سيرغي لافروف في أخذ مسافة وفي الإعلان أن بلاده لن تدخل أي حرب من أجل سورية أو بسببها. هذا الكلام في ظاهره عكس برودة روسية ومراجعة حسابات واطلق العنان لتفسيرات عديدة أبرزها اثنان:

- تفسير يقول ان روسيا مدركة للورطة التي يقبل عليها الأميركيون، وسيجدون انفسهم في مواجهة مشاكل كبيرة وفي تقدير خاطئ للعواقب وردود الفعل. وهذا سي دفع واشنطن لطلب المساعدة من موسكو التي استبقت ما سيحصل بالإعلان انها لن تتدخل في الحرب، وأيضا لن تتدخل لو قف الحرب. وهذا الموقف يقلق واشنطن أكثر مما يريحها ويشعرها بوجود فخ ينصب لها، ويان موسكو ليست مستعدة لاحتواء وللمة نتائج وأثار الحرب أو لوقف تدرجها الى حرب واسعة وضبط رداً من الحلفاء في المنطقة. وانها تخطط لوقف نثار الحرب.
- تفسير آخر يقول ان موسكو تدعم نظام الأسد وتمسكة به ولكنها ليست مستعدة لإشعال حرب عالمية من أجله، خصوصا وانها

الي حرب شاملة وستكون إسرائيل هدفا للرد وسينجم عن الحرب عواقب وخيمة وأوضاع كارثية.. ومن الواضح ان إيران وقيل الوصول الى مرحلة الرد، تذهب بعيدا في لغة التحذير والتهديد وفي خوض حرب نفسية استباقية وقائية، وتقول ان ليس في يدها قرار الحرب والطلقة الأولى ولكن في يدها قرار إنهاء الحرب والطلقة الأخيرة.

● حزب الله مرتبط بإيران ارتباطا وثيقا وملتزم بقراره وتوجهاتها، لا بل هو عامل مؤثر في صنع القرار وتكوينه لأنه الطرف الموجود على الأرض في سورية ولبنان واصبح لاعبا إقليميا. حزب الله الذي أعاد انتشاره العسكري في سورية ونفذ انتشارا واسعا في لبنان، بات جاهزا لكل الاحتمالات والحرب إذا وقعت.. ولكن برغم كل ما يجري ويحدث، لم تصعب الحرب مؤكدة ومازالت إيران ترأه على ان المواجهة تدور على «حافة الهاوية» وعلى تراجع اميركي في اللحظة الأخيرة عندما تجد واشنطن انها غير قادرة على التحكم بمجريات الحرب وانها معرضة لمصالحها الاقتصادية والسياسية وامن إسرائيل والخليج للخطر.